مكتبة بانيبال تُعرض في فرانكفورت

د. سلام النجم

أدناه صورتان مختلفتان لموقع واحد ولمادة واحدة تمثل جناحين لعرض الكتب في معرض فرانكفورت الدولي لدورته الحالية أكتوبر ٢٠١٠ . الجناحان لدولتين مختلفتين، الأولى عمرها سبعة آلاف عام، تخللتها عشرون إمبراطورية قادت ثلثي العالم القديم ونشرت فيه علوم الفلسفة والكيمياء والفيزياء والفلك والطب والعلوم الإنسانية واكبر وأعظم ما نشرته، هو " القلم والكتابة " التي كانت المفصل ألتأريخي لكل التطور العلمي والتقني الذي شهده العالم عبر هذا المسار الطويل من عمر البشرية، وواحدة من أعظم ما خلفته هذه الحضارات هي مكتبة تعد الأولى في التأريخ تدعى مكتبة بانيبال الشهيرة.

الصورة الأولى تمثل جناح العراق ذا السبعة آلاف عام.

أنفق على هذا الجناح وإدارته مبلغ مقداره "مئة ألف دولار أمريكي" من غير المبالغ المخصصة لنفقات الوفد الإداري لهذا الجناح التي تقدر بـ "٢٠ ألف دولار أمريكي" .

الجناح العراقي أقيم على مساحة "٢٤ متر مربع" وقد تم فيها عرض "٥٠٠ عنوان" لا غير. واما الصورة الثانية فهي تمثل الجناح الاماراتي في معرض فرانكفورت الدولي في دورته الحالية اكتوبر ٢٠١٠ .

قمت شخصيا بمقابلة السادة في الوفد الإداري في الجناح برفقة احد موظفي السفارة العراقية في ألمانيا واستفسرت منهم عن المساحة التي شغلها جناح دولة الأمارات العربية المتحدة وعدد العناوين التي عرضت وأيضا لم يفتني الاستفسار عن المبالغ التي خصصت لإدارة هذا الجناح المهيب.

كانت الصدمة كبيرة علينا عندما علمنا بأن مساحة المعرض هي "٤٠ مترا مربعا تم تسديد أيجارها ومقداره "١٣ ألف دولار أمريكي" لا غير وأما العناوين فكانت "١٩٠١" عنوان لإصدارات في مختلف فروع المعرفة وتم تخصيص "٥٠ ألف دولار" للنقل والمصاريف المتعلقة الأخرى أي بمجموعها يكون المبلغ مقتربا من "٧٤" ألف دولار أمريكي" فقط لا غير.

هنا لا أريد التحليل وإعطاء الرأي واترك للقارئ اللبيب التعليق والمقارنة لكني فقط سأهمس في أذن المثقف العراقي المسكين وأقول له:

" اعذرني... لقد بكيت بدمعتين سقطتا من دون إرادتي، لأني تأكدت أن الثقافة في بلدي بأيد غير أمينة ".

عبد الكريم سليم يسبر أغوار العلاقة بين علم النفس والأدب

تجارب لأدباء ومفكرين تركّز على علاقة النفس بما أنتجه يراعهم

بهرا- سامر الياس سعيد

ضمن أنشطة اتحاد أدباء وكتاب نينوى ضيف الأخير الباحث عبد الكريم سليم في محاضرة قيمة تمحورت حول العلاقة بين علم النفس والأدب استهلها الشاعر عبد الله البدراني بسيرة تعريفية أوجز فيها عددا من المحطات العلمية والبحثية للباحث سليم أشار فيها الى ان الأخير من مواليد الموصل ١٩٥٩ ماجستير في علم النفس وباحث في مركز البحوث والخدمات النفسية وتدريسي في معاهد الفنون الجميلة وإعداد المعلمين والمعلمات فضلا عن قيامه بإعداد محاضرات لطلبة كلية الآداب قسم الفلسفة وكلية الفنون الجميلة بجامعة الموصل ويتولى حاليا مهمة إدارة قسم الإعداد والتدريب في مديرية تربية نينوى وله العديد من المؤلفات القيمة منها كتاب الدادائية والسريالية وموقع الضبط "النظرية والمفهوم" والأسس النفسية وأصول التدريس ومخطوطة قيد النشر بعنوان "الخيال"..

إما المحاضر عبد الكريم سليم فافتتح محاضرته بالإشارة الى علم النفس والأدب بان كليهما يشتركان في العديد من القواسم وان اختلفت مناهجهما عبر الخبرة والسلوك والشخصية حيث كانت علاقتهما ممتدة عبر الزمان وتأسست على أثرها ميادين رحبة سواء في علم النفس او في محاور الأدب..

وأضاف سليم بان هنالك العديد من النقاط التي تلتقي في مركزها القواسم المشتركة ما بين علم النفس والأدب خصوصا وان الفلاسفة كانوا من أوائل من بنى تلك القواسم المشتركة من خلال إبداعاتهم في مجالات الفنون والعلوم المختلفة رغم ان علم النفس يعد من العلوم المستقلة ويبرز عبر ذلك تجارب مهمة لسقراط وأفلاطون ومعهما تجارب عمقتها سطور التاريخ وأبرزتها محاولات للفارابي وديكارت فالنفس عبر علومه التي تدرس في أحضان الفلسفة ولكن مع توالي السنين عمد علم النفس على استقلالية ذاتية من خلال إخضاع العلوم المختلفة للقياس..

وتابع الباحث عبد الكريم سليم في سياق محاضرته تسليط الضوء على المحاور المشتركة مشيرا الى ان تفسير النفس البشرية في إطار الفلسفة يتأثر بالعديد من العوامل ومنها التحرير الانفعالي..

وتساءل المحاضر حول المقصود من علم النفس مقدما تعريفا مهما مبنيا على مقطعي الكلمة باللغة اللاتينية حيث تنقسم الى سايكو ومعناها الذات ولوجي وتعني العلم حيث ترتبط المفردتين لتتحولا الى تأشير علم الذات او النفس وتعني دراسة علمية لسلوك الكائن الحي وتوافقه مع البيئة حيث تتمحور العديد من النظريات والمفاهيم حول دراسة هذا العلم ويعني بالسلوك نشاط مركب قابل للملاحظة والاستنساخ والسلوك بدوره ينقسم الى عدد من الاتجاهات منها العقلي والمعرفي والعاطفي والبيولوجي والاجتماعي..

كما أشار المحاضر الى تخصص لعلم النفس يدرس العلم الخاص بالارتقائي ومراحل السن ومنها الطفولة والمراهقة والبلوغ والتكويني او ما يتصل منها بالتربوي والسياسي وهنالك أيضا الأدبي والفني إما سلوكنا الذي نحن بصدده فهو الذي ينطلق من المعرفي او كل ما يرتبط بالعقل وخصوصا في الإنسان حيث تحدد ذلك عوامل ترتبط بالبيولوجي حيث هنالك ما يشبه الماكنة داخل جسم الإنسان فضلا عن تخصص الإنسان داخل محور اجتماعي حيث يكون كفرد داخل اطار الجماعة ويتلخص حضوره داخل هذا الإطار بالنفس والعقل والجسد حيث ترتبط تلك الأشياء بالانفعالات حيث يلمس الباحث فارقا بين فسيولوجية النفس وعلم النفس الفسيولوجي حيث حدد الباحث عبد الكريم جملة من تلك الفوارق مشيرا الى أن العقل هو ما يؤهل الجسد لاستقبال الانفعالات خصوصا مع ارتباط النفس بالجسم بجملة من العلاقات..

وتابع المحاضر عبد الكريم سليم محاضرته بالإشارة الى اشكالية تفسير الظاهرة النفسية النابع من تعدد المدارس الخاصة بعلم النفس وكون الظاهرة الإنسانية متغيرة بحسب الزمكانية ولاتخضع لحكم القوانين الثابتة كتأثر علم الفيزياء والكيمياء بتلك القوانين فقضية الابداع لدى الفنان تخضع في الكثير من الاحيان للنشأة الاجتماعية وفق ثلاث عوامل تحددها المفاهيم والنظرية والفرضية كما أشار المحاضر الى وجهة نظر مرتبطة بالتحليل النفسي كما أشار بذلك عالم النفس المعروف سيغموند فرويد حينما أشار الى نفاذ المبدعين الى أعماق النفس ومنهم كويا وبيرنيسي وادغار الن بول وهذا ما يجسد وجود نقطة التقاء ما بين النفس والأدب..

وأضاف المحاضر عبد الكريم سليم بان العديد من الطروحات والاتجاهات شكلت مفاهيم خاصة بالفلسفة وفي ذات الوقت ظهرت الحركة السريالية كون الاخيرة تبحث عن النفاذ في النفس مشيرا الى ان تلك الحركة شكلت الكثير من الأفكار لدى الباحثين والمتابعين وكما أضاء فرويد الى وجود العديد من مراحل التحليل النفسي التي مرت بمراحل منها مرحلة اللاشعور والتي شبهها بجبل الجليد..وافتتح بعد المحاضرة مشهد المناقشات لنخبة من الأدباء والكتاب حيث تحدث عدد منهم وفي نهاية المحاضرة قدم الدكتور عمار احمد رئيس اتحاد أدباء وكتاب نينوى شهادة تقديرية للباحث تقديرا لجهوده فيما كشف القاص بيات مرعي عن نية الاتحاد بجمع جلسات الاصبوحات الثقافية ونشرها في كتاب يصدر عن اتحاد أدباء وكتاب نينوى..

في خطوة تهدف الى سد الحاجة المحلية

تواصل الجهود لإنجاز مشروع انتاج الطابوق الحراري

إعداد: حميد أبو رغيف

عمدت وزارة الصناعة والمعادن وضمن جهودها الرامية الى تنمية القطاع الصناعي العراقي الى تأهيل الشركات والمعامل التابعة لها والتعاقد مع الشركات العالمية المتخصصة لتحديث انتاجها بهدف مواكبة التطور الحاصل في هذا القطاع ، ومن بين الشركات التي سعت الوزارة الى دعمها من اجل النهوض بواقعها هي الشركة العامة لصناعة الحراريات التي تعاقدت خلال علم ٢٠٠٩ مع شركة (CMIC) الصينية لتنفيذ الاعمال الهندسية و المدنية والكهربائية والميكانيكية لمشروع انتاج الطابوق الحراري عالي الالومينيا ، ومن اجل التعرف اكثر على ما يتضمنه العقد وما ستفضي اليه نتائجه ، قمنا بزيارة مقر الشركة الواقع في مدينة الفلوجة.

وعند وصولنا الى هناك تجولنا في اقسام الشركة واطلعنا على اعمال التأهيل والانتاج التي تجري في الشركة، والتقينا مديرها العام السيد حامد سليمان الذي تحدث الينا عن تفاصيل مشروع انتاج الطابوق عالي الالومينيا، موضحا ان الهدف من إنشاء هذا المشروع البالغة طاقته (١٠٠٠٠) طن/سنة هو تغطية الحاجة المحلية من هذا المنتوج إضافة الى تشغيل الايدي العاملة واستيعاب الكفاءات العلمية وتحقيق زيادة في المردودات المالية للشركة وتوفير العملة الصعبة التي يتم اخراجها من العراق لاستيراد تلك المادة، مبينا ان هذا المشروع سيستوعب نحو ٢٥٠ منتسباً، مما سيساهم في تشغيل العمالة الفائضة الموجودة في المعمل، اضافة الى ان هذا المنتوج سيرفد معامل الاسمنت والأسمدة ومصافي النفط ومحطات توليد الطاقة الكهربائية بحاجتها من هذا الطابوق وبمواصفات فنية عالمية ومن المؤمل بدء الانتاج التجريبي مع نهاية العام الحالي.

واضاف سليمان ان هناك مشاريع مستقبلية للشركة، وقد اقرت وزارة الصناعة والمعادن مبلغاً بقيمة ٢٥ مليار دينار لتلك المشاريع من بينها مشروع الطابوق الحراري الخفيف ومشروع تركيز الخامات المحلية.

من جانبه استعرض مدير معمل الطابوق الحراري عالي الالومينا السيد محمود جمال المراحل التي تتم خلالها عملية انتاج الطابوق، حيث اشار الى ان المواد الاولية متوفرة محليا وبنسبة ١٠٠% وتتركز بشكل خاص في المنطقة الغربية من العراق ، ويتم استلام تلك المواد من مكتب الشركة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين التابعة للوزارة ومن ثم يتم نقلها الى الكسارة الفكية وبعد ذلك تمر بمرحلة الحرق بـ"الفرن الدوار" بدرجة حرارة تبلغ (١٤٠٠ درجة) ومن ثم يتم نقل تلك المواد الى وحدة التكسير تمهيدا لإدخالها بالعملية الانتاجية وفق ما هو مخطط.

واضاف جمال ان بناية المشروع مقسمة الى قسمين، الاول منهما خاص بتحضير المواد الاولية والذي يضم الكسارات الفكية والطواحين والنواقل الجيبية وغيرها من الملحقات الخاصة باكمال المواد الاولية للحصول على تدريجات المواد الخام الداخلة بالعملية الانتاجية، والثاني يشمل قسم الكبس والتشكيل والذي يضم منطقة الخلاطات وهي معدات لتهيئة الخلطة المناسبة وفقاً للنسب الوزنية المحددة للعملية الانتاجية، ومن ثم يتم الانتقال الى مرحلة الكبس والتشكيل وتضم ٤ مكابس ثم يتم الانتقال الى مرحلة التجفيف التي تتم بدرجة حرارة تبلغ (١٣٠ درجة) ثم بعدها يتم الانتقال الى الفرن الرئيسي (الفرن النفقي) الذي ينتج الطابوق بشكله النهائي ، مبينا ان الفرن يبلغ طوله ٨٥م ويحتوي على ثلاث اقسام هي منطقة التسخين الاولي ومنطقة الحرق ومنطقة التبريد.

واكد مدير المعمل ان الشركة اخذت بنظر الاعتبار مسألة البيئة، حيث توجد ٣ مرسبات اثنان منها في خط المواد الاولية وواحدة في مرحلة التشكيل، كما توجد منظومة مداخن في مرحلة الحرق.

اما فيما يخص مسألة التعاون بين الشركة ودوائر الدولة الاخرى لتسويق منتجاتها ، فقد اوضح لنا مدير قسم التسويق في الشركة ان هناك خطة تسويقية تعتمدها الشركة من خلال تعريف مؤسسات ودوائر الدولة بمنتجات الشركة ومدى جودتها ومطابقتها للمواصفات القياسية، وقد تم في هذا الصدد مفاتحة شركات السمنت والشركات الانشائية والبتروكيمياوية ووزارتي الكهرباء والنفط بشأن الانتاج الحالي والانتاج المستقبلي للشركة ، وهناك قبول من قبل جميع الجهات بمنتجات الشركة نظرا لجودتها العالية. وتبقى مساعي شركات وزارة الصناعة والمعادن لتطوير وتحديث معاملها وانتاجها مرتبطة بالتعاون المشترك مع الشركات والدوائر ذات العلاقة الرسمية منها وغير الرسمية والكيفية التي يمكن تفعيله من خلالها، لأن استمرار عمل شركات الوزارة مرهون بمدى اقبال الجهات المستفيدة وخاصة الرسمية منها على منتجات هذه الشركات والمعامل لضمان ديمومة العمل في تلك المعامل والشركات الرصينة والمعروفة بجودة منتجاتها.

مفردات البطاقة التموينية بين الوزارة والمواطن

بهرا- ذنون محمد

تعاني مفردات البطاقة التموينية من أزمه لا نفهم من يقف وراءها فالكل يبرئ ساحته من هذه التهمة والضحية هو المواطن فما يستلمه المواطن من وكيله لا يتجاوز مادتين او ثلاث في احسن الاحوال اما المفردات الاخرى فهو مجبر على دفع ثمنها الى الوكيل مقدما ولكن دون أن يستلم شيئا منها.

أن من واجبات الحكومة بل من صميم عملها أن تغطي هذه المفردات وتدعمها وهذا نظام أقتصادي تعمل به أغلب الدول لدعم المواطن فمفردات بطاقة التموين تمثل غطاءا أمنا لحياة الانسان خصوصا الطبقة المسحوقة او ما يعرف بأصحاب الدخل المحدود فهذه المفردات هي مواد أستهلاكية مدعومة من قبل الدولة وهذه الدولة ملزمة بدعمها أوتغطيتها ماليا خصوصا وأن البلد يمر بمرحلة أنتقالية في أقتصاده فما زالت معدلات البطالة عالية وفرص التوظيف شبه غائبة وما زال دخل العراقي دخلا ضعيفا أذا ما قورن بدول الجوار.

المسؤولون في وزارة التجارة وفي اكثر من تصريح يؤكدون أن الوزارة جاهزة لتسليم جميع المفردات لوكلائها في المحافظات حال وصول تلك المواد التي تم التعاقد عليها مسبقا فعملية العقود قد تمت مع الشركات الموردة لها بينما تجد كلاما مناقضا لدى الوكلاء فقد اكد بعضهم أن هذه مجرد وعود أو أبر تخدير على حد وصف أحدهم. فهل يستلمها المواطن في الاشهر القادمة او ينال تعويضا عنها بمبلغ مالي كما فعلت الوزارة قبل سنتين او ربما نسمع شيئا أخر؟

من خلال التصريحات التي نسمعها بين الحين وألاخر من مسؤولي الوزارة او مسؤولي المخازن في المحافظات أن هناك حلقة مفقودة فألتصريحات التي تتناقلها وسائل الاعلام في هذا الموضوع براقة وشفافة ولكن كلها وعود والمواطن لا يستلم الا مادة واحدة هذه المفردات في هذه الفترة ولأسباب غير مقنعة بكل تأكيد فألحكومة خصصت جزءا من ميزانياتها لهذا ألامر وهذا ما تفعله سنويا فألمليارات تخصص سنويا الى وزارة التجارة للأستيراد والتعاقد مع الشركات الاجنبية او العربية المصدره لهذه المفردات. فمن يتحمل المسؤولية خصوصا وأن العائلة العراقية وأغلب هذه العوائل من أصحاب الدخل المحدود أصبحت مجبرة الان لأخذ حاجتها من الاسواق التجارية خاصة مادتي الزيت والسكر التي هي من اساسيات العائلة العراقية ومن متطلبات الاستهلاك اليومي والتي لم تقم الوزارة بتوزيعها منذ أشهر طويلة وقد أرتفع سعرها في الاسواق ووصل الى مبالغ كبيرة تثقل الجيب العراقي المثقل أصلا بالديون..

الوكيل عدنان مروكي حمل الحكومة والبرلمان المسؤولية في ذلك فهذه المفردات وعلى حد قوله حق للمواطن وقد أقرت بموجب النظام الغذائي للبطاقة وبشكل واضح وطالب الوكيل أن يتخذ البرلمان الجديد موقفا حازما من هذه الحالة خصوصا وأن المواطن لا يستلم الا الطحين اما المواد الاخرى فلا تجدها في المخازن.

الوكيل احمد عبد العزيز أكد في حديثه لنا أن هناك أمور كثيرة تعيق وصول مفردات البطاقة التموينية الى المواطن في مقدمتها عدم وجود شفافية واضحة في تنفيذ العقود المبرمة مع الشركات فالمخازن في الموصل على سبيل المثال فارغة تعبث بها الجرذان والمواطن يسألنا بأستمرار وهذا من حقه ويقول الوكيل نحن لا نسلم للمواطن الا مادة الطحين وفي بعض الاحيان يتم توزيع مادة الرز وقد تسلمنا هذه المادة هذا الشهر على مضض فألنوعية التي حصلنا عليها من الرز نوعية رديئة جدا لا أدري كيف يتم التعاقد عليها.. ونقول الله في عون المواطن ونخشى ان يختفي الطحين والرز أيضا..